[208] فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا، فيقول: يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على جسدي وجسدي على روحي، قال: فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه، فيقول الروح: جزاك ا من جسد خير الجزاء، لقد كنت في طاعة ا مسرعا، وعن معاصيه مبطئا، فجزاك ا عني من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة، ويقول الجسد للروح مثل ذلك. قال: فيصيح ملك الموت: أيتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة، قال: فرقت به الملائكة، وفرجت عنه الشدائد، وسهلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد، قال: ثم يبعث ا له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره يستغفرون له ويشفعون له، قال: فيع ملك الموت ويمنيه (1) ويبشره عن ا بالكرامة والخير كما تخادع الصبي امه، تمرخه بالدهن والريحان وبقاء النفس، ويفديه بالنفس والوالدين، قال: فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط ا قط، فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت في مسكة بيضاء، ومن كل ريحان في الجنة فأدرجت إدراجا، وعرج بها القابضون إلى السماء الدنيا، قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول لها البوابون: حياها ا من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن، قال فبكى له أبواب السماء والبوابون لفقده ويقولون: يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن، ويقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان يسمعنا، ويصنع ا ما يشاء، فيصعد به إلى عيش رحب به ملائكة السماء كلهم أجمعون، ويشفعون له ويسغفرون له، ويقول ا تبارك وتعالى: رحمتي عليه من روح، ويتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض:

---

[1] علل بكذا: شغله ولهاء به. منى الرجل الشئ وبالشئ: جعله يتمناه، ومنيتنى كذا: جعلت لى امنية بما شبهت لى.
